

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
الأمير
إيڤان
والعصفور
الذهبي
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف ٣٢٦٠٨٥ • بيروت


الأمير
إيڤان
والعصفور
الذهبي
منشورات مكتبة سمير
حكايات كل زمان
• الـزنَاد السِّـحريّ
• رمّـودة
• حكَاية من الشّـرق
• ثـليجَـة البَـيضَاء
• مِصـبَاح عَـلاء الدّين
• بولي وَديـدي
• غَـابَـة السّـهـم الذهَـبي
• الأمـير إڤـان وَالعُصفور الذهَـبي
• أبُو قِـير وأبُوصِـير
• علي بَابا وَاللصُوص الأربَعُون
• هَـنسـل وَغـريتل
• الأمـيرة وَرَاعـي الماعز
• البُـلبُـل
• الإخـوَة الثـلاثـة
• الـرّهو البَرّي
• المَـلك الضِفـدَع
• جَوقَـة مَـدينَـة بـريـمَا
• النَّـاي السِّـحري
• الذئب وَالعَـنزات السَّـبع
• الأمِـير دراغون
• الـوزّة السّـحريّـة
• حصّـ الثوم
• الفـول السحري
• الحمار الذهبي
• بيدَةُ الحَـمراءُ وَثُلَيجَـةُ البَـيضَاء
• قُـرّةُ العَـين
• القَـزمُ وابْـنَةُ الطَحّـان
• الحَيّـة البَـيضَاء
• الشـاب المحظوظ
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت



الأمير إڤان والعصفور الذهبي

كَانَ في قَدِيمِ الزَّمَانِ قَيْصَرٌ لَهُ ثَلاثَةُ أَبْنَاء: دِمِتري، وڤَاسِيلي، وإيڤَان. وكَانَ هٰذَا الرَّجُلُ العَظِيمُ يَمْلِكُ بُسْتَاناً رَائِعاً، فِيهِ أَغْرَاسٌ نَادِرَةُ الأَزَاهِيرِ وَأَشْجَارٌ لَذِيذَةُ الأَثْمَارِ، بَيْنَهَا شَجَرَتُهُ المُفَضَّلَةُ، وَهِيَ شَجَرَةُ تُفَّاحٍ كَانَتْ تُنْتِجُ تُفَّاحاً مِنْ ذَهَبٍ.

في صَبَاحِ يَوْمٍ، وَقَفَ ٱلْقَيْصَرُ غَاضِباً تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلسِّحْرِيَّةِ يَقُولُ:

ـ يُخَيَّلُ لي أَنَّ أَحَداً يَسْرِقُني.

وَرَاحَ يَعُدُّ الأَثْمَارَ الثَّمِينَةَ وَاحدةً وَاحِدَةً: فَلَمْ يَشُكَّ في الأَمْرِ.



«إِنَّ تُفَّاحاتٍ عَدِيدَةً فُقِدَتْ، لا شَكَّ أَنَّ وَاحِداً تَجَرَّأَ على أَخْذِ بعْضِ التُّفَّاحَاتِ الذَّهَبِيَّةِ، زِينَةِ البُسْتَانِ الإِمْبَرَاطُورِي. لكن، مَن يَكُونُ هٰذَا؟» القَيْصَرُ بِذَاتِهِ إِختَبَأَ في ظِلِّ الشَّجَرَةِ، وَرَاحَ يُرَاقِبُ. فَإِذَا بِخَطٍّ مِن شُعَاعٍ لَامِعٍ يَخْتَرِقُ الوَرَقَ الكَثِيفَ: هُوَ طَائِرٌ نادِرُ الوُجُودِ مِنْ ذَهَبٍ يَحُطُّ على قِمَّةِ أَعلى غُصْنٍ مِنَ الأَغْصَانِ. وَكَانَ رِيشُهُ الذَّهَبِيُّ يَقْذِفُ بِشَرَرٍ مِنْ نَارٍ، وَعَيْنَاهُ تَلْمَعَانِ مِثْلَ النُّجُومِ. وَبِمِنْقَادِهِ الدَّقِيقِ قَطَفَ تُفَّاحَةً بِعُنُقِهَا، ثُمَّ قَطَفَ ثَانِيَةً وَطَارَ عَلَى مَدَى جَنَاحَيْهِ.

فاسْتَوْلَتْ عَلَى الامْبَرَاطُور دَهْشَةٌ، فَمَا قَدِرَ عَلَى كَلَامٍ وَلَا حَرَكَة... لَكِنَّهُ في اليَوْمِ التَّالي دَعَا أَبْنَاءَهُ وَقَال لَهُمْ:

– رَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ هَاتَيْنِ طَائِراً مِن نَارٍ قَطَفَ مِن تُفَّاحَاتي الذَّهَبِيَّةِ! إِنِّي أُعْطِي نِصْفَ مُلْكِي لِأَيِّ وَاحِدٍ مِنكُمْ يَأْتِينِي بالطَّائِرِ حَيًّا.

فَأَجَابَ الأُمَرَاءُ الثَّلَاثَةُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ:

– سَنَبْذُلُ كُلَّ جَهْدِنا من أَجْلِ مَسَرَّتِكَ يا صَاحِبَ الجَلَالَةِ! وَقَفَ دِيمترِي، الابْنُ البِكْرُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الغَالِيَةِ الثَّمَرِ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ الزَّمَنِ أَدْرَكَه النُّعَاس. فَجَاءَ الطَّائِرُ النَّارِيُّ، وَأَخَذَ تُفَّاحَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَطَارَ دُونَ أن يَرَاهُ أَحَدٌ.

في الغَدِ دَعَا القَيْصَرُ وَلَدَهُ وَسَأَلَهُ:

– مَاذا يا بُنَي؟ هَلْ رَأَيْتَ الطَّائِرَ النَّارِي؟

أَجَابَ الأَمِيرُ مُرْتَبِكاً:

– لَمْ يَأْتِ يا صَاحِبَ الجَلَالَةِ!

وَجَاءَ دَوْرُ الأَمِيرِ ڤاسيلي، لَكِنَّهُ مِثْلَ أَخِيهِ استَوْلى عَلَيْهِ النُّعَاسُ...

وَتَمَكَّنَ الطَّائِرُ مِن أَخْذِ حَاجَتِهِ بِحُرِّيَةٍ وَأَمَان.

وَلَمَّا مَثَلَ ڤاسيلي لَدَى أَبِيهِ كَذِبَ كما فَعَلَ أَخُوه.

أَمَّا في اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَقَدْ كَان عَلَى الأَمِيرِ إِيڤَانَ أَنْ يَحْرُسَ الشَّجَرَةَ. فَوَقَفَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مِثْلَمَا فَعَلَ أَخَوَاهُ. لكِنَّهُ لَمْ يَدَعِ النُّعَاسَ يَسْتَوْلي عَلَيْهِ.

وَمَضَتْ سَاعَةٌ، فَسَاعَتَانِ، فَثَلَاثُ سَاعَات. وَعَلَى الأَثَرِ انْتَشَرَ النُّورُ في البُسْتَانِ: فَأَقْبَلَ الطَّائِرُ الذَّهَبِيُّ. فَتَقَدَّمَ الأَمِيرُ نَحْوَهُ خِلْسَةً وأَمْسَكَ بِذَنَبِهِ.

لكن، لِسُوءِ الحَظِّ، ذَهَبَ تَعَبُهُ ضِيَاعاً!

فَقَدْ تَمَكَّنَ الطَّائِرُ بانتِفَاضَةٍ وَاحِدَةٍ من جَنَاحَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنَ اليَدِ الَّتِي قَبَضَتْ عَلَيْهِ.

وَلَمْ يَبْقَ في قَبْضَةِ الأَمِيرِ الفَتَى إِلَّا رِيشَةٌ مِن ذَهَبٍ تُضِيءُ بِلَمَعَانِهَا كَأَنَّهَا نَار.



فَوَضَعَهَا القَيْصَرُ في صُنْدُوقٍ صَغيرٍ، وَجَعَلها في جُمْلَةِ كُنوزِهِ، غَيْر أَنَّ رَغْبتَهُ في الحُصُولِ عَلَى الطَّائِرِ العَجِيبِ، كَانَت تَزْدَادُ يَوْماً فَيوْماً.

في ذَاتِ صَباحٍ، دَعَا أَبْنَاءَهُ إِلَيْهِ مِن جَدِيدٍ وَقَالَ لَهْم:

ـ كُنْتُ قَدْ قَطَعْتُ لَكُمْ وَعْداً مِنْ قَبْلُ، وها أَنا أُجَدِّدُهُ لكم: إِنِّي أَتَنَازَلُ عَنْ نِصْفِ مَمْلَكَتِي، لِأَيٍّ مِنْكُمْ يَأْتِي بالطَّائِرِ الذَّهَبِيِّ حَيًّا. وَقَبْلَ مَوْتي أَجْعَلُ مَن يَأْتِينِي بالطَّائِرِ العَجِيبِ سَيِّداً على مَمْلكتي جَميعِها وَأَخَوَاهُ يَخْضَعَانِ لَهُ.

وَكَانَ دِيمترِي وَڤاسيلي قَد دَاخَلَهُمَا حَسَدٌ لِأَخِيهِمَا، بِسَبَبِ مَا أَصَابَ من نَجَاحٍ. فَاتَّفقَا أَنْ يَمْضِيا مَعاً وَيكُونا شَرِيكَيْنِ في كُلِّ شَيءٍ. أَمَّا إيڤَان، فَطَلَبَ بَرَكَةَ أَبِيهِ وانطَلَقَ وَحِيداً، عَلى جَوَادٍ سَرِيعٍ، يَجْتَازُ السُّهُولَ والرَّوَابي، والغَابَات، أَيَّاماً وَأَيَّاماً، حَتَّى انْتَهَى أَخيراً إلى وَسَطِ بَرِّيَّة، حَيْثُ رأَى لَوْحَةً مَكْتُوباً عَلَيْها هَذِهِ الكَلِمات:

مَنْ يَذْهَبْ في خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ يَنَلْهُ جُوعٌ وَبَرْدٌ.

مَنْ يَنطَلِقْ جِهَةَ اليَمِينِ، يُنْقِذْ حَيَاتَهُ لكن، يَفقِدُ جَوادَهُ

مَن يَتَّجِهْ نَحْوَ الشَّمَالِ يَمُتْ، لكِنَّ جَوَادَهُ يَبْقَى حَيًّا.

لَمْ يَكُن لِإِيڤَانَ أَيُّ اخْتِيَارٍ. بَلْ كَان لا بُدَّ لَهُ أَن يَتَوَجَّهَ نحْوَ اليَمِينِ. فانْطَلَقَ عَلَى جَوَادِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دُونَ أَنْ يَلْتَقِي أَحَداً.



في اليَوْمِ الرَّابعِ ، التَقَى ذِئْباً أَشْهَبَ ، فقَالَ لَهُ :

– أَلَمْ تَقَعْ عَيْنَاكَ عَلَى الكِتَابَةِ أَيُّها الأَميرُ إيڤَانُ ؟

في طَرْفَةِ عَيْنٍ سَقَطَ الجَوَادُ مَيْتاً ، واخْتَفَى الذِّئْبُ في الغَابَةِ الكَثِيفَةِ . فَغَسَلَتِ الدُّمُوعُ وَجْهَ الأَميرِ الفَتى لأَنَّهُ فَقَدَ صَدِيقَهُ الأَمينَ ، وَرَفِيقَهُ الوَحيدَ . غَيْرَ أَنَّهُ تَشَجَّعَ ، وَتابَعَ طَرِيقَهُ .

وبَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن سَيْرٍ مُتَواصِلٍ ظَهَرَ لَهُ الذِّئْبُ الأَشْهَبُ ثانِيَةً :

– الحَقُّ أَيُّهَا الأَمِيرُ إيڤَانُ ، أَنَّكَ لَذُو قَلْبٍ شُجَاعٍ ! وَإِنِّي أُرِيدُ أَن أَكُونَ لَكَ عَوْناً . إِقْفِزْ عَلَى ظَهْري : فَسَأَحْمِلُكَ إِلى حَيْثُ تَبْغي .

– أَجابَ الأَميرُ مُتَعَجِّباً : إِنِّي يا صَدِيقي الذِّئْبَ مُنْطَلِقٌ في البَحْثِ عَنِ الطَّائِرِ النَّارِيِّ الذي سَرَقَ التُّفَّاحَاتِ الذَّهَبِيَّةَ من بُسْتَانِ والِدي ، القَيْصَرِ ڤيسلاف .

فانْطَلَقَ الذِّئْبُ يَرْكُضُ بِهِ طُولَ النَّهارِ حَتَّى أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، حَيْثُ انْتَهَى إلى أَسْفَلِ جِدارٍ ، فَوَقَفَ هُناكَ وَقالَ :

– يا إيڤَانُ ! إِنَّ وراءَ هذا الجِدارِ بُسْتَاناً . هُنَاكَ تَجِدُ قَفَصاً مِن ذَهَبٍ مُعَلَّقاً في شَجَرَةٍ : في هـذا القَفَصِ تَجِدُ الطَّائِرَ النَّارِيَّ مَسْجُوناً . خُذِ الطَّائِرَ وَحْدَهُ ، وَإِيَّاكَ أَن تَمَسَّ القَفَصَ .

فَتَسَلَّقَ الأَمِيرُ الجِدَارَ ، وانْسَابَ إلى البُسْتَانِ . فَأَبْصَرَ الطَّائِرَ في الحَالِ ، لأَنَّهُ أَطْلَقَ لَمَعَاناً حَيًّا . فَفَتَحَ القَفَصَ واسْتَوْلَى عَلَى الطَّائِرِ وَمَضَى . لكنَّ خاطِرَةً غَيَّرَتْ رَأْيَهُ فَعَادَ على الأَثَرِ :

هذا القَفَصُ الرَّائِعُ مِن ذَهَبٍ ، كَيْفَ يُمْكِنُني أَنْ أَحمِلَ الطَّائِرَ بِدُونِهِ .

فَوَضَعَ الطَّائِرَ عَلَى عُكَّازِهِ ، وَرَاحَ يُحَاوِلُ أَن يَنْتَزِعَ القَفَصَ مِن عَلَى الشَّجَرَةِ



مَا كَادَ إيڤَان يَلْمَسُهُ ، حَتَّى أَخَذَتْ أُلُوفٌ مِنَ الأَجْرَاسِ تَرِنُّ دَفْعَةً وَاحِدَةً . فَخَرَجَ الحُرَّاسُ مِن كُلِّ جِهَةٍ ، فحَاوَطُوا الأَميرَ وَقَادُوهُ إلى مَلِكِ البِلَادِ ، القَيْصَرِ دُولماطَ .

– فَسَأَلَهُ القَيْصَرُ بِلَهْجَةٍ رَزِينَةٍ : مَن أَنْتَ أَيُّهَا الفَتى الذي حاول أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى مَا هُوَ لي ؟

– أَنا إيڤَانُ ، ابنُ القَيْصَرِ ڤيسْلَافَ . إِنَّ الطَّائِرَ النَّارِيَّ كان يَسْطُو عَلَى تُفَّاحِ حَدِيقَتِنا ، وَإِنَّ وَالِدِي يُرِيدُهُ حيًّا .

– لَقَدْ تَصَرَّفْتَ تَصَرُّفاً خَاطِئاً . – قَالَ القَيْصَرُ هذا ، وَقَدْ بَدَأَ غَضَبُهُ يَفْتُرُ – ثُم أَضافَ: لو طَلَبْتَ مِنِّي الطَّائِرَ ، لَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ بِنَفْسٍ طَيِّبَةٍ . أَمَّا الآن ، فَتَعْوِيضاً عَنْ خَطَئِكَ ، عَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ إلى آخِرِ الدُّنْيَا ، إلى أَطْرَافِ مَمْلَكَةِ الْقَيْصَرِ آفْرُونَ ، وَتَأْتِيني بالجَوَادِ ذِي الأَعْرَافِ الذَّهَبِيَّةِ . عِنْدَئِذٍ ، أُعْطِيكَ الطَّائِرَ النَّارِي .

فَخَرَجَ الأَمِيرُ إيفَانُ حَزِيناً خجِلًا ، فالْتَقَى الذِّئْبَ وَأَخْبَرَهُ بِمَا انْتَهى إلَيْهِ. فَلَامَهُ الحَيَوَانُ الكَرِيمُ قَائِلًا :

– لِمَ لَمْ تُصْغِ لِمَا قُلْتُ لَكَ؟ لكن، لَا بُدَّ مِن مُرَافَقَتِكَ. إقْفِزْ عَلَى ظَهْرِي. وَانْطَلَقَ الذِّئْبُ بِهِ كالسَّهْمِ . وَبَعْدَ يَوْمٍ طَوِيلٍ مِنَ العَدْوِ أَبْصَرَ المُسَافِرَانِ اسْطَبْلَاتِ القَيْصَرِ آفْرُونَ البَيْضَاءَ .

– أَيُّهَا الأَمِيرُ إيڤَانُ . إِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى وَصِيَّتِي . خُذِ الجَوَادَ ، لكن ، إِيَّاكَ أَنْ تَمَسَّ اللِّجَامَ الذَّهَبِيَّ الذي سَتَرَاهُ مُعَلَّقاً إلى الحَائِطِ...

دَخَلَ الفَتَى الاسْطَبْل ، فَأَخَذَ الجَوَادَ . لكن ، لِسُوءِ الحَظِّ وَقَعَتْ نَظْرَتُهُ عَلَى اللِّجَامِ الذَّهَبِيِّ . كَانَ جَمِيلًا جَذَّاباً ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلى مُقَاوَمَةِ التَّجْرِبَةِ في أَخْذِهِ .

فاسْتَيْقَظَ السُّوَّاسُ في الحَالِ . فَأَمْسَكُوا السَّارِقَ وَقَادُوهُ إلى سَيِّدِهِم وَمَوْلَاهُم.

فَجَرَى لَهُ في هَذِهِ المَرَّة كَمَا جَرَى فِي المَرَّةِ الأُولى تَماماً . فَبَعْدَمَا ثَارَ غَضَبُ القَيْصَرِ، لَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ إلى هُدُوئِهِ:

– في بَلَدٍ بَعِيدٍ جدًّا تَعِيشُ هِيلَانَةُ الفَاتِنَةُ، الفَتَاةُ الَّتي أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَهَا . فَإِذَا أَفْلَحْتَ في أَنْ تَأْتِيَنِي بِها، أَعْطَيْتُكَ الجَوَادَ ذَا الأَعْرَافِ الذَّهَبِيَّةِ .

فَقَبِلَ إِيڤَانُ بِشَرْطِ الْقَيْصَرِ آفرُونَ . وَلَامَهُ الذِّئْبُ الأَشْهَبُ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ ذا أَخْلَاقٍ سَمْحَةٍ، فَلَامَسَهُ شُعُورٌ نَحْوَهُ:

– هَيَّا بنا! إِقْفِزْ على ظَهْرِي! فَإِني حَامِلُكَ إلى هُنَاكَ... وانْقَضَّ الذئبُ مِثْلَ البَرْقِ حَتَّى وَصَل إلى حَاجِزٍ مَصْنُوعٍ مِن ذَهَبٍ . فَوَقَفَ هُنَاكَ وَقَالَ:

– إِنْتَظِرْنِي الآنَ أَيُّهَا الأَمِير في ظِلِّ السِّنْدِيانةِ العَظِيمَةِ فإِني عَائِدٌ الَيْكَ وَإِيّاكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِكَ!

فَأَطَاعَ الأَمِيرُ، وانْتَظَرَ الذئبَ عِنْدَ الحَاجِزِ الذَّهَبِيِّ .

رَاحَتِ السَّاعَاتُ تَمُرُّ بَطِيئَةً... في آخِرِ النَّهَارِ ظَهَرَتْ هِيلَانَةُ من خِلَالِ قُضْبَانِ الحَاجِزِ الذَّهَبِيِّ . فَأَسْرَعَ الذِّئْبُ الذي كانَ يَتَرَصَّدُهَا فَأَمْسَكَهَا، وانْطَلَقَ بِهَا إلى السِّنْدِيانَةِ العَظِيمَةِ فَوَقَفَ وَقَالَ:

– أَسْرِعْ يا أَميرِي إِيڤَان، إِقْفِزْ علَى ظَهْرِي



فَقَفَزَ إِيفَانُ على ظَهْرِ الحَيَوَانِ. وراحَ يَتَأَمَّلُ جَمَالَ الأَميرَةِ الفَاتِنَةِ. وَكَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَقَعَ في حُبِّهَا. وَلَمَّا وَصَلَ إلى مَمْلِكَةِ القَيْصَرِ آفرونَ. وَفَكَّرَ في الإِبْتِعَادِ عَنْهَا، شَعَرَ بِغَمٍّ عَظِيمٍ. فَشَكَا أَلَمَهُ لِلذِّئْبِ.

– لَقَدْ أَدَّيْتُ لَكَ خَدَمَاتٍ كَبِيرَةً، قَالَ الحَيَوَانُ هٰذَا وأَضَافَ: إِذَن، لكَ أَنْ تَثِقَ بي كُلَّ الثِّقَةِ.

وَتَرَكَ الذِّئْبُ الأَميرَةَ في غَابَةٍ مِنَ الشَّرْبِينِ. وَتَحَوَّلَ إلى فَتَاةٍ مِثْلِ هِيلَانَةَ الجَمِيلَةِ.

فانْشَرَحَ صَدْرُ القَيْصَرِ، واسْتَقْبَلَ إِيفَانَ بالتَّرحَابِ، وَسَلَّمَهُ الجَوَادَ ذا الأَعْرَافِ الذَّهَبِيَّةِ.





فوَثَبَ إيڤَانُ وَحْدَهُ . وَصَلَ إلى غابَةِ الشَّربينِ . فأَصْعَدَ هيلانة على الجَوادِ الرَّائِعِ ، وتوجها معاً إلى مَمْلَكَةِ القَيْصَرِ دُولماط . لٰكِن ، بَغْتَةً ، هَتَفَ الأَميرُ :

– أَيْنَ هُوَ صَديقي الذِّئْبُ ؟ لَقَدْ أَوْحَشَنِي غِيابُهُ ! مَا كَادَ إيفَانُ يَقُولُ هٰذِهِ الكَلِمَاتِ حَتَّى ظَهَرَ الذِّئْبُ من جَدِيدٍ كَأَنَّهُ السِّحْرُ . فَفَرِحَ بِهِ الأَمِيرُ ، وَوَثَبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَمَشَى بِهِ ومشى حتَّى لَاحَتْ لَهُمَا أَبْرَاجُ قَصْرِ القَيْصَرِ . فَظَهَرَ على وجْهِ إيفَانَ غَمٌّ ، فَسَأَلَهُ الذِّئْبُ :

– ما لَكَ يا صَديقي الأَميرُ ؟

– يا صَديقي الذِّئْبَ العزيزَ ! أَمَا تَرَى الجَوادَ ذَا الأَعْرافِ الذَّهَبِيَّةِ كَأَنَّمَا وُجِدَ مِن أَجْلِ الأَميرَةِ هيلانَة ؟

– لا تَغْتَمَّ يا صَديقي الأَميرَ... واتْبَعْ نَصائِحي .

وتَرَكَا الجَوادَ والأَميرَةَ في غَيْضَةٍ مِن شُجَيْرَاتِ الصَّنوبَرِ وتَوَجَّهَا وَحْدَهُمَا إلى القَصْرِ . فَلَمَّا وصَلا ، حَوَّلَ الذِّئْبُ نَفْسَهُ في طَرْفَةِ عَيْنٍ ، مِثْلَ ذَاكَ الجَوادِ الَّذي غادَرَهُ في غَيْضَةِ الصُّنوبَرِ .

فَتَهَلَّلَ القَيْصَرُ دُولمَاطُ ، وَسَلَّمَ الأَميرَ الطَّائِرَ النارِيَّ والقَفَصَ الذَّهَبيَّ ، فَعادَ إيفَانُ فاصْطَحَبَ الأَميرَةَ مَعَهُ ، مُمْسِكاً بالطَّائِرِ النَّارِيِّ في القَفَصِ . وانطَلَقَ عَلَى الجَوادِ العَجيبِ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ . فَلَمَّا صَارَ عَلَى مَسافَةٍ بَعيدَةٍ تَساءَلَ قَائِلًا :

– وَذِئْبِي الأَشْهَبُ العَزيزُ ، أَيْنَ هُوَ ؟

في لَحْظَةٍ ظَهَرَ الحَيَوَانُ . فَفَرِحَ الأَميرُ فَرَحاً عَظِيماً ، وَوَثَبَ على ظَهْرِهِ وَبَقِيَتِ الأَميرَةُ عَلَى الجَوادِ .

أَخيراً ، وَصَلُوا الى المَوْضِعِ الَّذي التَقَى فِيهِ الأَميرُ إيڤَانُ الذئبَ لِأَوَّلِ مَرَّة . فَقَالَ الذِئْبُ :

– لَقَدْ آنَ أَنْ نَفْتَرِقَ يا عَزيزي إيڤانَ ! فَاسْتَوْدِعُكَ الله... !

واخْتَفَى الذِّئْبُ في وَسَطِ الغَيْضَةِ .

فَحَزِنَ إيفَانُ لِفِراقِهِ ، ولَكِنَّهُ تابَعَ طَرِيقَهُ .

وَانْطَلَقَ هُوَ والأَميرَهُ بِسُرْعَةٍ ، يَوْماً كَامِلًا . ثُمَّ وَقَفَ إيڤَانُ لِتَأْخُذَ الأَميرَةُ رَاحَتَهَا هُنَيْهَةً ، وَكَانَا آخِذَيْنِ بِحَديثٍ لَذيذٍ. لما أَبْصَرا دِيمتري وَفاسيلي قَادِمَيْنِ عَلَى جَوَادَيْنِ .

لَمَّا عَرَفَ الأَخَوانِ الأَكْبَرانِ مَا أَصابَ إيڤانُ مِنَ التَّوْفِيقِ امْتَلَأَ قَلْبَاهُمَا بالحَسَدِ ، فانْقَضَّا عَلَيْهِ وَرَبَطَاهُ إلى جِذْعِ شَجَرَة ، وَفَرَّا بِهيلانَةَ ، وبالجَوادِ الذَّهَبِيِّ الأَعْرافِ ، وبِالطَّائِرِ النَّارِيِّ في القَفَصِ الذَّهَبِيِّ .



فَأَخَذَ إِيڤَانُ البَائِسُ يُقَاوِمُ الجُوعَ والعَطَشَ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ ، حَتَّى بَلَغَ اليَوْمَ الخَامِسَ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ .

وَلَقَدْ حَطَّ سِرْبٌ مِنَ الغِرْبَانِ عَلَى أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ بِانْتِظَارِ الفَرِيسَةِ.

في تِلْكَ اللَّحْظَـةِ ، خَرَجَ الذِّئْبُ الأَشْهَبُ مِنَ الغَيْضَةِ ، وَظَهَرَ أَمَامَ صَدِيقِهِ .

ـ أَيُّهَا الرَّئِيسُ !

بِذَا خَاطَبَ مَن بَدَا لَهُ أَنَّهُ زَعِيمُ الغُرْبَانِ ، وَأَضَافَ :

ـ سَاعِدْني في إِطْلَاقِ سَرَاحِ هٰذَا الأَمِيرِ الفَتَى !

فَأَصْدَرَ زَعِيمُ الغِرْبَانِ أَمْرَهُ إِلى جَمَاعَتِهِ ، فانْقَضُّوا على الحِبَالِ الَّتي أُوثِقَ بِهَا الأَمِيرُ ، فانْحَلَّتْ في لَحْظَةِ عَيْنٍ .

فَتَحَرَّكَ إِيڤَانُ وَقَدَّمَ لِصَدِيقِهِ الذِّئْبِ شُكْرَاناً وَعُرْفَاناً . وَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ : لَوْ لَمْ آتِ في الوَقْتِ المُنَاسِبِ لِنَجْدَتِكَ لَكُنْتَ هَلَكْتَ بِكُلِّ تَأْكِيد .فَقَدْ عَامَلَكَ أَخَوَاكَ مُعَامَلَةً غَيْرَ إِنْسَانِيَّةٍ .

إِنَّ ڤاسيلي يَسْتَعِدُّ لِلزَّوَاجِ بالأَمِيرَةِ في وَقْتٍ قَرِيبٍ . عَلَيْكَ أَن تَنْطَلِقَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ وَتَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ . إِقْفِزْ عَلَى ظَهْرِي ! وَلِنَمْضِ إِلى القَصْرِ ...

لَمَّا دَخَلَ إِيڤَانُ إِلى قَاعَةِ الاحتِفَالِ ، انْدَفَعَتْ هِيلَانَةُ نَحْوَهُ قَائِلَةً: « هذا هوَ الذي جَاءَ بي ! »

حِينئذ ، فَرِحَ القَيْصَرُ ڤِيسَلَافُ بِعَوْدَةِ ابنهِ الَّذي حَسِبَهُ هَالِكاً. وَعَرَفَ الحَقِيقَةَ .

فَصَوَّبَ إِلى ابْنَيْهِ الكَبِيرَيْنِ نَظْرَةً قَاسِيَةً ، فَخَجِلَا مِن ذَنْبِهِمَا ، وَفَرَّا بَعِيداً .

ثُمَّ أَصْدَرَ القَيْصَرُ أَمْرَهُ بِمُوَاصَلَةِ الاحْتِفَالِ ، وَبِأَنَّ زَوَاجَ إِيڤَانَ وَهِيلَانَةَ سَيُعْقَدُ في الحَالِ .

وَعَاشَ الزَّوجَانِ الجَمِيلَانِ حَيَاةً طَوِيلَةً سَعِيدَةً .

اســـــــــئلة

١ ـــ حدثنا عن الطائر الذهبي ؟ كيف استطاع ان يســـرق المفتاح الذهبي من حديقة الملـــك ؟

٢ ـــ ماذا قال الملك لأولاده الثلاثـــة ؟

٣ ـــ لماذا مات حصان الأمير ايفـــان ؟ وماذا فعل وحده في الغابة ؟

٤ ـــ هل التقى بالطائر الذهبي أخيراً ؟ وبماذا ذكره الذئب ؟

٥ ـــ وفي المرة الثانية هل أطـــاع كلام الذئب ؟ ماذا حصل ؟

٦ ـــ اذكر من هي هيلانة ؟ هل أطاع الأمير القيصر أخيراً ؟

٧ ـــ من ظهر على شكل فتـــاة جميلة ؟

حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إفان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والبكـ
- الرّهو البري
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- الناي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزة السحرية
- حصن الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وريدة الحمراء وثليجة البيضاء
- قرة العين
- القزم وابنة الطحان
- الحية البيضاء
- الشاب المحظوظ



منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت

مسح واعداد
احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٥م


مسح واعداد : احمد هاشم الزبيدي
Ahmed Hashim Al-zubaidy
ARAB COMICS
AC
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
دار ثقافة الأطفال
مكتبة سمير
دار المسيرة
للصحافة والطباعة والنشر
بيروت
NATIONAL GEOGRAPHIC